

تنفيذ القرار 2682 (2023)

تقرير الأمين العام

أولاً - مقدمة

1 - يقدم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 2682 (2023)، الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً كل أربعة أشهر عن التقدم المحرز نحو الوفاء بولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويتناول التقرير أهم التطورات المتعلقة بالعراق، ويعرض معلومات مستكملة عن أنشطة الأمم المتحدة في العراق منذ صدور تقريره السابق المؤرخ 26 أيلول/سبتمبر 2023 (S/2023/700) والإحاطة التي قدمتها إلى مجلس الأمن الممثلة الخاصة للأمين العام للعراق ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

ثانياً - موجز التطورات السياسية الرئيسية

ألف - الحالة السياسية

2 - في 18 كانون الأول/ديسمبر، أجرى العراق انتخابات مجالس المحافظات في 15 محافظة اتحادية للمرة الأولى منذ 10 سنوات. وفي محافظة كركوك، كانت انتخابات مجلس المحافظة هي الأولى منذ عام 2005. وفتحت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ما مجموعه 38 043 مكتب اقتراع في 7 766 مركز اقتراع لأغراض التصويت العام في 18 كانون الأول/ديسمبر، ولأغراض التصويت الخاص لأفراد قوات الأمن العراقية والمشردين داخلياً في 16 كانون الأول/ديسمبر. وبعد إلقاء رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني بصوته في 18 كانون الأول/ديسمبر، هنا شعب العراق على "اليوم الوطني الهام" الذي شهد "إعمال استحقاق دستوري تأخر أكثر من عشر سنوات". وأشاد أيضاً بجهود قوات الأمن والمفوضية، ووصف الانتخابات بأنها "ركيزة أساسية لتطبيق اللامركزية الإدارية وتمثيل الشعب" داخل المحافظات.

3 - وأشارت تقارير وسائط الإعلام إلى عملية تصويت منظمة وسلمية مع وقوع عدد قليل من الحوادث الأمنية في الفترة ما بين فتح صناديق مكاتب الاقتراع قبل التصويت الخاص يوم 16 كانون الأول/ديسمبر وإغلاق مكاتب الاقتراع بعد التصويت العام في 18 كانون الأول/ديسمبر. وأبلغ عن حالات متفرقة استُخدمت



فيها قنابل صوتية وأطلقت نيران أسلحة صغيرة بالقرب من عدد صغير من مراكز الاقتراع، ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات خطيرة. وورد أن أحد مكاتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استهدف بقنبلة صاروخية في النجف قبل بدء الاقتراع في 18 كانون الأول/ديسمبر. وأبلغ بحدوث أضرار طفيفة فقط. وخلال مؤتمر صحفي عقده في 18 كانون الأول/ديسمبر خلية الإعلام الأمني التابعة لمكتب رئيس الوزراء بعد إغلاق مكاتب الاقتراع، قال نائب قائد العمليات المشتركة ورئيس اللجنة الأمنية العليا للانتخابات، الفريق الركن قيس المحمداوي إنه "لم تحدث أي خروقات أمنية" خلال عملية التصويت.

4 - وأصدرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج الأولية في 19 كانون الأول/ديسمبر والنتائج النهائية غير المصدق عليها في 28 كانون الأول/ديسمبر. ووفقا للجنة، بلغت نسبة إقبال الناخبين الرسمية 41 في المائة، حيث شارك في الانتخابات 6,6 ملايين ناخب من أصل 16,1 مليون ناخب مسجل. ومن 285 مقعدا على صعيد 15 محافظة أجريت الانتخابات فيها، فازت النساء بـ 76 مقعدا، وهو ما يزيد بالكاد عن الحصة المقررة الدنيا، وهي 75 مقعدا. ومن بين الفائزات الـ 76، انتخب 17 منهن بشكل مستقل عن آلية الحصص المقررة. وفي 29 كانون الأول/ديسمبر، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه يطعن في النتائج الرسمية للانتخابات مجالس المحافظات.

5 - وكانت الأعمال التحضيرية للانتخابات مجالس المحافظات قد تواصلت في الأسابيع التي سبقت التصويت، وبدأت فترة الحملة الرسمية في 1 تشرين الثاني/نوفمبر. وشدد رئيس الوزراء مرارا وتكرارا على أهمية إجراء الانتخابات في موعدها، وكذلك على التزام حكومته بحماية العملية الانتخابية. وفي اجتماع مع رئيس الوزراء عقد في 27 تشرين الثاني/نوفمبر، أكد رئيس مجلس المفوضين التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، القاضي عمر أحمد محمد، أن جميع الشروط المسبقة مستوفاة "لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة". وكما في الانتخابات السابقة، أدت إجراءات هيئة المساءلة والعدالة، المعروفة سابقا باسم اجتثاث حزب البعث، إلى استبعاد بعض المرشحين للانتخابات، بمن فيهم محافظ نينوى الحالي.

6 - وشجعت عدة جهات سياسية فاعلة على مشاركة الناخبين ودعت المواطنين إلى ممارسة حقهم في التصويت. وقد صدرت هذه النداءات في أعقاب بيان عام أدلى به رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في 13 تشرين الثاني/نوفمبر، عن طريق مساعده صالح العراقي، أيد فيه مقاطعة الانتخابات، التي أفاد بأنها "ستقل من شرعيتها دوليا وداخليا". وفي أعقاب بيان الصدر، ومرة أخرى عشية التصويت المبكر في 15 كانون الأول/ديسمبر، أوردت وسائل الإعلام العراقية أن أنصار مقتدى الصدر نظموا احتجاجات صغيرة النطاق ضد الانتخابات، ولا سيما في المحافظات الجنوبية وفي حي مدينة الصدر في بغداد. أما القادة السياسيون التابعون للإطار التنسيقي فشددوا بدورهم على أهمية انتخابات مجالس المحافظات بوصفها وسيلة لاستعادة آليات الحكم المحلي الحيوية، وفقا لدستور العراق.

7 - وخلال فترة الحملة الانتخابية، أبلغ عن حالات تخريب لمواد الحملة الانتخابية في عدة محافظات، وكذلك حوادث متفرقة انطوت على تهديدات مباشرة أو أعمال عنف ضد المرشحين أو أقاربهم. وفي أوائل كانون الأول/ديسمبر، ورد أن مكاتب ائتلاف دولة القانون، وهو عضو في الإطار التنسيقي، استهدفت بهجمات بقنابل يدوية وقنابل صاروخية في محافظات البصرة والنجف وديالى، وأفادت التقارير بتخريب مكاتب تيار الحكمة الوطني في محافظة ديالى. وفي 13 كانون الأول/ديسمبر، أصدر الصدر بيانا كرر فيه تأييده للمقاطعة ولكنه دعا أنصاره إلى "عدم مهاجمة" الانتخابات.

8 - وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت المحكمة الاتحادية العليا حكماً يقضي بإنهاء العضوية البرلمانية لعضوين في مجلس النواب، أحدهما رئيس البرلمان وزعيم حزب تقدم محمد الحلبوسي، مشيرة إلى "انتهاكات دستورية وانتهاك قسم البرلمان". وصدر أمر برلماني في وقت لاحق في 20 تشرين الثاني/نوفمبر، يؤكد انتهاء عضوية الحلبوسي في البرلمان في 14 تشرين الثاني/نوفمبر وفقاً لحكم المحكمة الاتحادية العليا. وفي بيان مصور بالفيديو صدر في 14 تشرين الثاني/نوفمبر، أفاد الحلبوسي بأن جهات فاعلة سياسية تحاول "تفكيك" المكونات السياسية والاجتماعية للعراق، وأشار إلى أن الحكم يخالف الدستور. وفي 15 تشرين الثاني/نوفمبر، التقى رئيس الوزراء بالحلبوسي. ووفقاً لمكتب رئيس البرلمان السابق، ركزت المناقشات على الجهود المبذولة للحفاظ على الاستقرار السياسي وأهمية الحوار "لحل المشاكل الناشئة".

9 - وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلن حزب تقدم نيته سحب وزرائه الثلاثة من مجلس الوزراء. ووفقاً لبيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء في 20 تشرين الثاني/نوفمبر، رفض رئيس الوزراء الاستقالات باسم الحفاظ على "التمثيل السياسي". وقاطع أيضاً أعضاء البرلمان التابعون لحزب تقدم جلسات مجلس النواب، المعقودة في 15 و 18 و 22 تشرين الثاني/نوفمبر. واستمرت المشاورات داخل الكتل السياسية وفيما بينها للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن رئيس جديد للبرلمان. وفي 22 تشرين الثاني/نوفمبر، صوت مجلس النواب على تأجيل انتخاب رئيس جديد للبرلمان إلى حين تحقيق "توازن سياسي". وأجلت حتى إشعار آخر جلسة أخرى لمجلس النواب كان من المقرر عقدها في 13 كانون الأول/ديسمبر لانتخاب رئيس المجلس.

10 - وفي 22 تشرين الثاني/نوفمبر، اعتمد مجلس النواب تعديلاً لقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات رقم 31 لعام 2019، مدد ولاية مجلس المفوضين التابع للمفوضية، التي كان من المقرر أن تنتهي في 7 كانون الثاني/يناير 2024، لمدة ستة أشهر. واعتمد التعديل بهدف إتاحة استمرار عمل مجلس المفوضين إلى حين المصادقة على نتائج انتخابات مجالس المحافظات وانتخابات برلمان إقليم كردستان.

11 - وفي محافظة كركوك، خضع سجل الناخبين لنظر قضائي قبل انتخابات مجالس المحافظات. فقد اقتضى القانون الانتخابي، بصيغته المعدلة في آذار/مارس 2023، إجراء مراجعة لقائمة الناخبين. وفي 12 كانون الأول/ديسمبر، فصلت المحكمة الاتحادية العليا في قضيتين تتعلقان بهذه المسألة، حيث طلبت إحداهما إنجاز المراجعة قبل إجراء الانتخابات في كركوك، وطلبت الأخرى تأجيل الانتخابات في كركوك إلى حين الانتهاء من المراجعة. ورفضت المحكمة القضيتين وأكدت أن الانتخابات ستجرى في كركوك في نفس الوقت كما في المحافظات الأخرى. ومن بين الشكاوى الانتخابية الـ 454 التي تلقتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قُدمت 273 شكوى في كركوك؛ وقد استعرضت المفوضية غالبية هذه الشكاوى وتقرر رفضها.

12 - وفي عدة مناسبات خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أرجأت المحكمة الاتحادية العليا إصدار أحكام بشأن قضايا معلقة تتصل بأحكام هامة من القانون الانتخابي لبرلمان إقليم كردستان العراق، بما في ذلك أحكام محددة تتعلق بتمثيل الأقليات وعدد الدوائر الانتخابية. وفي 27 كانون الأول/ديسمبر، أرجأت المحكمة حكمها في هذه القضايا إلى 21 كانون الثاني/يناير. وفي غضون ذلك، واصلت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الاستعداد، قدر الإمكان، لإجراء الانتخابات البرلمانية المؤجلة الخاصة بالإقليم، والتي كان من المقرر أصلاً إجراؤها في تشرين الأول/أكتوبر 2022.

13 - وفي إطار جهود الحكومة الرامية إلى تنفيذ برنامجها الوزاري، ترأس رئيس الوزراء الاجتماع الافتتاحي لمجلس إدارة صندوق تنمية العراق في 22 تشرين الأول/أكتوبر. فبنمويل أولي قدره 700 مليون دولار من الميزانية الاتحادية الثلاثية السنوات، يهدف هذا الصندوق إلى تحسين بيئة الاستثمار في العراق وتحفيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، مع التركيز على المحافظات غير المنظمة في إطار إقليم. وفي 26 تشرين الثاني/نوفمبر، افتتح رئيس الوزراء مؤتمر إعداد خطة التنمية الوطنية الخمسية، الذي أكد خلاله التزام الحكومة بتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي في العراق، بما في ذلك التنوع الاقتصادي، وإدخال إصلاحات مالية، وتوفير الحماية الاجتماعية، وتنفيذ مشاريع استراتيجية تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة.

14 - وفي 31 تشرين الأول/أكتوبر، عقدت الحكومة مؤتمرا في بغداد للاحتفال بالذكرى السنوية الثالثة والعشرين لاتخاذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1325 (2000)، حضره كبار المسؤولين الحكوميين وممثلو المجتمع المدني والمجتمع الدولي. وفي المؤتمر، استعرضت الحكومة التقدم المحرز في خطة عملها الوطنية الثانية المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن.

باء - العلاقات بين بغداد وإربيل

15 - ظل الحوار بشأن المسائل المعلقة، بما في ذلك تقاسم الإيرادات ومشروع القانون الاتحادي المتعلق بالهيدروكربونات، محور تركيز رئيسي بين بغداد وإربيل. وظل التنفيذ الكامل لقانون الموازنة الاتحادية (2023-2025) غير مكتمل، إذ احتفظ الطرفان بوجهات نظر متباينة حول الاستحقاقات والالتزامات المالية لإقليم كردستان العراق، وحول شروط تحويل مخصصات الميزانية الاتحادية من بغداد إلى إربيل. وكتدبير مؤقت، أعلن مجلس الوزراء في 17 أيلول/سبتمبر الموافقة على "اتفاق قرض" مدته ثلاثة أشهر من شأنه أن ييسر تحويل الأموال إلى حكومة إقليم كردستان لدفع مرتبات موظفي الخدمة المدنية. وفي أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر، تلقت حكومة إقليم كردستان الدفعات الثلاث من القرض، التي بلغ مجموعها 2,1 تريليون دينار عراقي. وأتاحت هذه القروض لحكومة إقليم كردستان صرف متأخرات مرتبات موظفي الخدمة المدنية عن الأشهر من تموز/يوليه إلى أيلول/سبتمبر. وقد أدى التأخر في دفع المرتبات إلى احتجاجات وإضرابات سلمية في إقليم كردستان العراق.

16 - وفي 18 تشرين الأول/أكتوبر، استضافت اللجنة المالية في البرلمان طيف سامي وآوات شيخ جناب، وزير المالية في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، على التوالي، لمناقشة المسائل المالية بين بغداد وإربيل. وذكرت حكومة إقليم كردستان في 25 تشرين الأول/أكتوبر أنها زودت اللجنة المالية بمعلومات عن وضعها المالي وكشوف مرتبات موظفيها المدنيين، ودعت الحكومة الاتحادية إلى صرف الاستحقاقات المالية للإقليم استنادا إلى تقرير مشترك عن مراجعة الحسابات.

17 - وظلت صادرات النفط من إقليم كردستان العراق عبر خط أنابيب العراق - تركيا معلقة. وفي 25 تشرين الأول/أكتوبر، ذكر رئيس الوزراء أن العراق وتركيا أعربا عن استعدادهما لاستئناف صادرات النفط، لكنه أشار إلى أن الشواغل التي أثارها شركات النفط في إقليم كردستان العراق ما زالت لم تعالج. وفي 2 تشرين الأول/أكتوبر، أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي أن الجزء التركي من خط الأنابيب جاهز لاستئناف العمليات. وفي 12 و 13 تشرين الثاني/نوفمبر، زار وزير النفط العراقي حيان عبد الغني إربيل لمناقشة آليات استئناف صادرات النفط مع مسؤولي إقليم كردستان العراق، بمن فيهم الرئيس نيجيرفان

بارزاني، ورئيس الوزراء مسرور بارزاني، ووزير الموارد الطبيعية بالنيابة كمال محمد صالح. وشدد مسؤولو إقليم كردستان في وقت لاحق على أهمية استئناف صادرات النفط بسرعة، مع ضرورة إجراء مناقشات أخرى حول الجوانب التقنية والمالية والقانونية.

18 - وفي 9 تشرين الثاني/نوفمبر، زار رئيس وزراء العراق إربيل للمرة الثانية منذ توليه منصبه، والتقى رئيس إقليم كردستان العراق ورئيس وزرائه وكذلك رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني. وأفاد مكتب رئيس الوزراء بأن المناقشات ركزت على تنفيذ برنامج الحكومة، وعلى الديناميات السياسية، والبيئة الأمنية الإقليمية.

جيم - الحالة الأمنية

19 - واصل تنظيم داعش شن هجمات غير متماثلة، في المقام الأول في محافظات الأنبار وبغداد وديالى وكركوك ونيوى وصلاح الدين، بينما واصلت قوات الأمن العراقية عمليات مكافحة الإرهاب ردا على أنشطة تنظيم داعش. وفي الفترة من 1 تشرين الأول/أكتوبر إلى 31 كانون الأول/ديسمبر، نُسب 54 هجوماً إلى تنظيم داعش، استهدف معظمها أفراد قوات الأمن العراقية أو أصولهم. ويشكل ذلك استمراراً للوتيرة الثابتة للهجمات المنسوبة إلى تنظيم داعش خلال الربع السابق، من 1 تموز/يوليه إلى 30 أيلول/سبتمبر 2023، الذي شهد 49 هجوماً.

20 - ووردت أنباء عن شن هجوم على قافلة تابعة لشركات عراقية متعاقد معها لنقل الإمدادات إلى التحالف الدولي ضد داعش في محافظة القادسية في 1 تشرين الثاني/نوفمبر.

21 - ومنذ الهجوم الذي شنته حماس وجماعات أخرى على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر وما أعقب ذلك من أعمال قتالية بين إسرائيل وحماس، أشارت عدة جماعات مسلحة عراقية غير تابعة للدولة إلى نيتها استهداف الأفراد العسكريين التابعين للولايات المتحدة وأصولهم العسكرية في العراق. ودعت عدة جماعات مسلحة، منها تلك المتحالفة مع "المقاومة الإسلامية في العراق" المعلنه ذاتياً، وكذلك عدد من القادة السياسيين، إلى رحيل الأفراد العسكريين التابعين للتحالف الدولي من العراق. وفي مساء يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر، انتشرت قوات الأمن العراقية لمنع المحتجين من دخول المنطقة الدولية في بغداد، إذ قيل إنهم كانوا يعتزمون الوصول إلى سفارة الولايات المتحدة.

22 - وابتداءً من 18 تشرين الأول/أكتوبر، استؤنفت للمرة الأولى منذ أيار/مايو 2022 الهجمات بالنيران غير المباشرة التي تستهدف المنشآت التي تستضيف الأفراد العسكريين التابعين للولايات المتحدة والدوليين المنتمين إلى التحالف الدولي ضد داعش في العراق، ولا سيما في محافظتي الأنبار وإربيل. وتبنّت معظم الهجمات، بما في ذلك هجمات مماثلة على المنشآت العسكرية للولايات المتحدة في الجمهورية العربية السورية، المقاومة الإسلامية في العراق، التي أعلنت في بيان صدر في 18 تشرين الأول/أكتوبر عن نيتها الشروع في عمليات لدعم عمليات المقاومة التي تقودها حماس في غزة. وفي ملاحظة تحريرية لنص إحاطة صحفية عقدتها وزارة دفاع الولايات المتحدة في 12 كانون الأول/ديسمبر، أشارت الولايات المتحدة إلى أنه "وقع ما يقرب من 92 هجوماً" في العراق والجمهورية العربية السورية.

23 - وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر، تلقى رئيس الوزراء اتصالات هاتفيين من وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن. ووفقاً لوزارة خارجية الولايات المتحدة، ركزت المناقشة مع السيد بلينكن على تنسيق الجهود الرامية إلى "ضمان الاستقرار الإقليمي"، حيث حث السيد

بليكن رئيس الوزراء على "ملاحقة" مرتكبي الهجمات الأخيرة التي استهدفت أفراد الولايات المتحدة في العراق. ووفقاً لبيان رسمي لمكتب رئيس الوزراء مؤرخ 23 تشرين الأول/أكتوبر، إن رئيس الوزراء "أعاد تأكيد التزام العراق بحماية المستشارين العسكريين والبعثات الدبلوماسية" في البلد. وفي وقت سابق من يوم 23 تشرين الأول/أكتوبر، أكد المتحدث العسكري باسم رئيس الوزراء رفض حكومة العراق "للهجمات التي تستهدف القواعد العراقية التي تأوي مقرات مستشاري التحالف الدولي".

24 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، قام السيد بليكن بزيارة غير معلنة إلى بغداد خلال زيارة رسمية إلى المنطقة. ووفقاً لمكتب رئيس الوزراء، تمحورت المناقشات حول الوضع في غزة، إذ "أكد" رئيس الوزراء "على ضرورة وقف فوري لإطلاق النار" وإيصال المساعدات الإنسانية. وفي بيان صادر عن وزارة خارجية الولايات المتحدة في 5 تشرين الثاني/نوفمبر أفيد بأن وزير الخارجية "حث رئيس الوزراء على محاسبة المسؤولين عن الهجمات المستمرة التي تستهدف أفراد الولايات المتحدة في العراق وعلى الوفاء بالتزامات العراق بحماية جميع المنشآت التي تستضيف أفراداً من الولايات المتحدة بناء على دعوة من حكومة العراق".

25 - وفي 22 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت القيادة المركزية للولايات المتحدة بياناً أكدت فيه أنها شنت "ضربات دقيقة ضد منشآت في العراق [...] في رد مباشر على الهجمات التي شنت ضد قوات الولايات المتحدة والتحالف"، بما في ذلك الهجوم بالقذائف الذي نفذ في 21 تشرين الثاني/نوفمبر ضد قاعدة عين الأسد الجوية. وفي 22 تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي مرتبطة بكتائب حزب الله بفقدان العديد من أفرادها. وأصدر قادة سياسيون عراقيون بيانات "أدانوا" فيها بشدة الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة في جرف النصر في محافظة بابل. وأصدر المكتب الإعلامي لمجلس النواب بياناً بعد جلسته المعقودة في 22 تشرين الثاني/نوفمبر دعا فيه الحكومة إلى تنفيذ "قرار" المجلس لعام 2020 الداعي إلى "إخراج القوات العسكرية التابعة للولايات المتحدة من العراق". وأصدر المتحدث باسم حكومة العراق بياناً دعا فيه "جميع الأطراف إلى تجنب الإجراءات الانفرادية واحترام سيادة العراق".

26 - وفي 1 كانون الأول/ديسمبر، تحدث رئيس الوزراء والسيد بليكن مرة أخرى عبر الهاتف. ووفقاً لبيان مكتب المتحدث باسم وزارة خارجية الولايات المتحدة، "دعا الوزير حكومة العراق إلى الوفاء بالتزاماتها بحماية جميع المنشآت التي تستضيف أفراداً من الولايات المتحدة بناء على دعوتها". ووفقاً لمكتب رئيس الوزراء، أكد رئيس الوزراء على أن الضربات التي نُفذت في جرف النصر تشكل "انتهاكاً لسيادة العراق"، وأكد مجدداً التزام حكومته "بضمان سلامة مستشاري التحالف الدولي الموجودين في العراق".

27 - وفي 3 كانون الأول/ديسمبر، وفقاً للقيادة المركزية للولايات المتحدة، نفذت الولايات المتحدة ضربة بطائرة مسيرة عن بعد "في إطار الدفاع عن النفس" في محافظة كركوك، "مما أسفر عن مقتل خمسة مقاتلين وتدمير الطائرة المسيرة عن بعد" التي كانوا يستعدون لإطلاقها. ووفقاً للبيان نفسه، أُخطرت قوات الأمن العراقية بالضربة وموقعها، وأكدت هذه القوات مقتل الأفراد المستهدفين وتدمير الطائرة المسيرة عن بعد. وفي التاريخ نفسه، أصدرت حركة حزب الله النجباء والمقاومة الإسلامية في العراق بيانين أكدوا فقدان خمسة من أعضائهما في الضربة. وقد أدانت الجهات الفاعلة السياسية هذه الضربة، بما في ذلك رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي وحزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

28 - وفي 8 كانون الأول/ديسمبر، أصيبت سفارة الولايات المتحدة ومباني جهاز الأمن الوطني العراقي ومبنى سكني مجاور في بغداد بنيران غير مباشرة. ووفقاً لبيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء، ترأس رئيس الوزراء في اليوم نفسه اجتماعاً أمنياً أعلن فيه عن فتح تحقيق في الحادث وشدد على أن "شن هجمات على أي بعثة أجنبية أو مقر دبلوماسي يشكل جريمة إرهابية". وفي 8 كانون الأول/ديسمبر، أجرى رئيس الوزراء مكالمات هاتفية أخرى مع وزير دفاع الولايات المتحدة، ووفقاً لبيان صادر عن وزارة الدفاع، إن وزير الدفاع "أدان الهجوم" على السفارة وكذلك "سلسلة الهجمات التي تعرضت لها قوات الولايات المتحدة" في العراق والجمهورية العربية السورية خلال الأسابيع الأخيرة. ووفقاً لبيان نشره مكتب رئيس الوزراء، كرر رئيس الوزراء "التزام الحكومة بحماية البعثات الدبلوماسية والعاملين داخل بعثة التحالف الدولي ومرافقها" و حذر من "الرد مباشرة دون موافقة حكومة [العراق]".

29 - وفي 12 كانون الأول/ديسمبر، أجرى رئيس الوزراء مكالمات هاتفية أخرى مع السيد بليكن. ووفقاً لبيان صادر عن وزارة خارجية الولايات المتحدة، إن وزير الخارجية "أدان الهجوم على سفارة الولايات المتحدة في بغداد وكذلك سلسلة الهجمات التي تعرض لها أفراد الولايات المتحدة" في العراق والجمهورية العربية السورية في الأسابيع الأخيرة. وفي بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء في 13 كانون الأول/ديسمبر، أكد رئيس الوزراء على الجهود التي تبذلها حكومته لحماية البعثات الدبلوماسية وموظفيها، وسلط الضوء على قدرة قوات الأمن العراقية على ملاحقة مرتكبي الهجمات "دون أي تدخل خارجي". وفي 14 كانون الأول/ديسمبر، صرح المتحدث العسكري باسم رئيس الوزراء بأن تلك الهجمات "تضرر بسمعة العراق وكرامته" وأعلن عن اعتقال العديد من مرتكبيها.

30 - وفي صباح يوم 26 كانون الأول/ديسمبر، شنت الولايات المتحدة ضربات جوية في محافظتي واسط وبابل، بما في ذلك جرف النصر، في أعقاب هجوم على قاعدة إربيل الجوية أسفر عن إصابة ثلاثة من أفراد الولايات المتحدة. ووفقاً لبيان صادر عن وزير دفاع الولايات المتحدة في ليلة 25 كانون الأول/ديسمبر، استهدفت الضربات "ثلاث منشآت تستخدمها كتائب حزب الله والجماعات المنتسبة إليها... رداً على سلسلة من الهجمات ضد أفراد الولايات المتحدة" في العراق والجمهورية العربية السورية.

31 - وأصدر المتحدث باسم حكومة العراق بياناً في 26 كانون الأول/ديسمبر يؤكد قدرة "قوات الأمن والمؤسسات الدستورية والسلطات القانونية" في البلد على الرد على الهجمات "غير المقبولة" و "العدائية" على البعثات الدبلوماسية و "المواقع التي تستضيف مستشارين عسكريين من دول صديقة". وإضافة إلى ذلك، فإن حكومة العراق "تدين" الضربات التي نفذت ضد "المواقع العسكرية العراقية [التي] استهدفتها [الولايات المتحدة] مبررة هذا العمل بأنه رد" والتي "أسفرت عن استشهاد أحد الجنود [العراقيين] وإصابة 18 آخرين، بمن فيهم مدنيون". وأوضح البيان أن "هذا العمل العدائي" يشكل "انتهاكاً غير مقبول للسيادة العراقية" "يقوض العلاقات الثنائية".

32 - وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغت وزارة الدفاع التركية بتنفيذ عمليات برية وجوية ضد أهداف تابعة لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق، بما في ذلك محافظات دهوك وإربيل والسليمانية، وفي قضاء سنجار في محافظة نينوى. وفي 7 و 13 تشرين الأول/أكتوبر، قيل إن غارة جوية تركية استهدفت حزب العمال الكردستاني في مخيم مخمور. وفي 17 تشرين الأول/أكتوبر، مددت الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا لمدة عامين التقييض الذي تقوم بموجبه القوات التركية بعمليات عبر الحدود في العراق والجمهورية العربية السورية. وفي الفترة من 19 إلى 23 كانون الأول/ديسمبر، أبلغت وزارة الدفاع التركية بالقيام

بعمليات برية وجوية متعددة "تمشيا مع حقها الطبيعي في الدفاع عن النفس على النحو المبين في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة"، بحسب بيان صحفي صادر عن الوزارة في 23 كانون الأول/ديسمبر. وفي 23 كانون الأول/ديسمبر، أبلغت الوزارة عن مقتل 12 من أفرادها في شمال العراق على يد حزب العمال الكردستاني. وأوردت الوزارة في وقت لاحق "تحديد" عناصر تابعة لحزب العمال الكردستاني في كل من شمال العراق وشمال الجمهورية العربية السورية. وفي تصريحات عامة أدلى بها رئيس تركيا رجب طيب أردوغان في إسطنبول في 23 كانون الأول/ديسمبر، أشار إلى أن "تركيا لن تسمح بوجود منظمة إرهابية في شمال العراق أو سوريا مهما كان الثمن".

دال - التطورات الإقليمية والدولية

33 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت حكومة العراق تعزيز التعاون الثنائي مع الشركاء الإقليميين والدوليين وبذلت جهودا لتحديد الفرص المشتركة للتعاون في مجال مكافحة تغير المناخ.

34 - وفي خضم الأعمال العدائية الدائرة بين إسرائيل وحماس والجماعات المسلحة الأخرى، أكد مسؤولو حكومة العراق دعمهم لحقوق الفلسطينيين وحثوا المجتمع الدولي على بذل قصارى جهوده للتصدي للأزمة الإنسانية في غزة. ففي 7 تشرين الأول/أكتوبر وما بعده، تابحت رئيس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين الوضع مع القادة الإقليميين، بينهم قادة من الأردن ومصر وجمهورية إيران الإسلامية والمملكة العربية السعودية وقطر وجامعة الدول العربية.

35 - واستضاف قادة العراق عدة اجتماعات دبلوماسية رفيعة المستوى بشأن الحالة في غزة أو شاركوا فيها، بما في ذلك الدورة الطارئة لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية الذي عُقد في 11 تشرين الأول/أكتوبر في القاهرة، مصر؛ والاجتماع الطارئ للاتحاد البرلماني العربي الذي عُقد في بغداد في 18 تشرين الأول/أكتوبر؛ ومؤتمر قمة القاهرة للسلام الذي عُقد في 21 تشرين الأول/أكتوبر؛ ومؤتمر القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني الذي عُقد في 11 تشرين الثاني/نوفمبر في الرياض، المملكة العربية السعودية. وواصل مسؤولو العراق الإعراب عن موقف البلد من الأزمة، بما في ذلك توجيه الدعوات إلى وقف فوري لإطلاق النار والتعجيل بتسليم المساعدات الإنسانية. وعلى هامش مؤتمر قمة القاهرة، اجتمع الأمين العام ورئيس الوزراء لتباحث المبادرات العراقية لدعم سكان غزة.

36 - وفي 16 تشرين الأول/أكتوبر، أجرى رئيس وزراء العراق ورئيس الولايات المتحدة، جوزيف ر. بايدن، مكالمة هاتفية. وقد أشار البيانان الصادران عن مكتب رئيس الوزراء وعن البيت الأبيض إلى أن الزعيمين تطرقا إلى الجهود المبذولة لمنع "توسيع" نطاق الأعمال العدائية في غزة وإسرائيل. وفي الفترة ما بين 7 و 21 تشرين الثاني/نوفمبر، تحدث رئيس الوزراء أيضا إلى رؤساء حكومات إسبانيا وألمانيا وإيطاليا وكندا و(مملكة) هولندا. وفي 16 كانون الأول/ديسمبر، ترأس رئيس الوزراء وفدا حكوميا وبرلمانيا إلى الكويت لتقديم التعازي إثر وفاة الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح. كما أعرب قادة العراق عن تمنياتهم للكويت وشعبها تحت قيادة الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

37 - وفي غضون ذلك، واصلت السلطات العراقية تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون مع عدة بلدان، في مجالات شتى منها الطاقة والتنمية الاقتصادية والاستثمار ومكافحة الإرهاب والاتجار بالمخدرات. ففي 2 تشرين الأول/أكتوبر، حضر رئيس الوزراء حفل افتتاح معرض الدوحة "إكسبو 2023"، حيث بذل العراق

جهوداً متقدمة لتعزيز الشراكات الدولية، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتحديد الفرص المشتركة للتصدي لأثر تعيّر المناخ. وفي 7 تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع رئيس وزراء العراق بوزير الدولة لشؤون الغاز في تركمانستان مكسات باباييف في بغداد ووقعاً مذكرة تفاهم لاستيراد الغاز من تركمانستان.

38 - وفي 10 تشرين الأول/أكتوبر، أجرى رئيس الوزراء، برفقة وزير الخارجية، أول زيارة رسمية إلى الاتحاد الروسي، حيث اجتمع مع رئيس البلد، فلاديمير بوتين. وقد انصب التركيز أثناء الزيارة على تعزيز التعاون الثنائي، بما في ذلك في مسائل الطاقة، فيما نوقشت الأعمال العدائية في غزة وإسرائيل.

39 - واستمر التواصل الثنائي الرفيع المستوى بين العراق وجمهورية إيران الإسلامية. ففي 12 تشرين الأول/أكتوبر، أجرى وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية حسين أمير عبد اللهيان زيارة إلى بغداد حيث اجتمع على حدة مع رئيس الوزراء ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي لمناقشة المسائل الإقليمية والثنائية. وفي 31 تشرين الأول/أكتوبر و 13 تشرين الثاني/نوفمبر، على التوالي، استقبل رئيس الوزراء وزير الصناعة والتعدين والتجارة في جمهورية إيران الإسلامية عباس علي آبادي لمناقشة تعزيز التعاون، ورئيس قيادة الأمن الداخلي في جمهورية إيران الإسلامية أحمد رضا رادان، لمناقشة التعاون الأمني الثنائي والجهود المشتركة المبذولة لمكافحة الاتجار بالمخدرات. كما استقبل رئيس الوزراء نائب وزير الخارجية مهدي سفاري في 21 كانون الأول/ديسمبر في بغداد، حيث تطرّق المسؤولان إلى مشروع طريق التنمية.

40 - وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر، سافر رئيس الوزراء إلى جمهورية إيران الإسلامية، حيث اجتمع على حدة مع الرئيس إبراهيم رئيسي ومع المرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي في طهران. وانصب التركيز في الاجتماعين على الوضع السائد في غزة أساساً، حيث دعا الجانبان إلى "وقف فوري لإطلاق النار". كما تطرّق رئيس الوزراء، في اجتماعه مع الرئيس إلى تنفيذ الاتفاقية الأمنية الثنائية المشتركة التي تم التوصل إليها في آذار/مارس 2023، والرامية إلى نزع سلاح جماعات المعارضة الكردية الإيرانية في العراق ونقلها.

41 - وفي الفترة من 18 إلى 22 تشرين الثاني/نوفمبر، أجرى رئيس العراق عبد اللطيف جمال رشيد زيارة إلى إيطاليا والكرسي الرسولي وأذربيجان وأرمينيا. وتطرّق الرئيس خلال اجتماعاته إلى أهمية الحوار والتعاون بين الطوائف من أجل تحقيق السلام والأمن، والتعاون في التصدي للإرهاب ومكافحة الاتجار بالمخدرات، وتوسيع نطاق التجارة والسياحة وتنمية البنية التحتية، من بين مواضيع أخرى. وفي 11 كانون الأول/ديسمبر، أجرى الرئيس زيارة إلى نيقوسيا حيث اجتمع برئيس قبرص نيكوس كريستودوليديس لمناقشة التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية ذات الصلة.

42 - واستمرت المشاورات الثنائية مع تركيا. ففي 19 كانون الأول/ديسمبر، عقد كل من وزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير الدفاع ثابت العباسي في العراق، اجتماعاً على حدة في أنقرة مع نظيريهما التركيين، هاكان فيدان ويشار غولر، على التوالي. ووفقاً لما جاء في بيان مشترك، اتفق وزيراً خارجية البلدين على تعزيز التعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب، وأكدوا أن الأمن والاستقرار في المنطقة يعرّزان بالتعاون في المشاريع المتعلقة بالتجارة والاستثمار والنقل والبنية التحتية. وتباحث الطرفان أيضاً، في إطار التعاون الأمني بين البلدين، التهديدات التي يشكّلها حزب العمال الكردستاني.

43 - وفي 1 و 2 كانون الأول/ديسمبر، ترأس الرئيس الوفد العراقي إلى الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، الذي استضافته دولة الإمارات العربية المتحدة، وافتتح الجناح العراقي في المؤتمر. وقد ألقى الرئيس في كلمته الضوء على حالة تعرّض بلده للتأثر بتغيّر المناخ واقترح تشكيل مجموعة إقليمية تتألف من بلدان الخليج الثمانية المشاطئة، لوضع حلول جماعية مشتركة لتغير المناخ وشحّ المياه. وعلى هامش المؤتمر، اجتمع على صعيد ثنائي مع عدد من المسؤولين، منهم رئيس الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، والأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، والمديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين، والأمين العام للأمم المتحدة. وحضر أيضا مؤتمر قمة مجموعة الـ 77 والصين في 2 كانون الأول/ديسمبر. وقد شدد الرئيس في اجتماعه مع الأمين العام على دور الأمم المتحدة في دعم التعاون في مجال المياه العابرة للحدود. واجتمع الأمين العام أيضا مع كل من رئيس ورئيس وزراء إقليم كردستان العراق.

ثالثا - إحاطة بمستجدات أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

44 - واصلت الممثلة الخاصة الاجتماع مع مسؤولي الحكومة وقادة الأحزاب السياسية والمسؤولين القضائيين ومنظمات المجتمع المدني وسائر الجهات صاحبة المصلحة. وقد انصب التركيز في تلك المباحثات أساساً على تنفيذ برنامج الحكومة، والأعمال التحضيرية للانتخابات، وشواغل المجتمع المدني، والعلاقات بين بغداد وأربيل، والتطورات الإقليمية. وشددت الممثلة الخاصة في اجتماعاتها على أهمية الحفاظ على الاستقرار والأمن في العراق.

45 - وواصلت قيادة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق العمل مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، واللجنة العليا المشرفة على دعم المشاركة السياسية للمرأة التي أنشأتها الحكومة، وسائر الجهات المعنية صاحبة المصلحة في الانتخابات وذلك في سياق الأعمال التحضيرية للانتخابات مجالس المحافظات والانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق. وناقشت الممثلة الخاصة دور البعثة في تقديم المساعدة الانتخابية الذي تؤديه بناءً على طلب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ووفقاً للولاية المنوطة بالبعثة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اجتمع أيضاً نائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية مع مديرة دائرة تمكين المرأة ومع مستشارة رئيس مجلس النواب لشؤون المرأة، لمناقشة المشورة والمساعدة المقدمّة من الأمم المتحدة لدعم الانتخابات وتعزيز مشاركة المرأة. وعقد النائب أيضاً اجتماعات مع منظمات المجتمع المدني لمناقشة شواغلها المتعلقة بالانتخابات.

46 - وتمشياً مع ولاية البعثة، أجرت الممثلة الخاصة زيارة إلى الكويت في 29 تشرين الأول/أكتوبر، حيث اجتمعت مع وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، ومسؤولين حكوميين آخرين. وناقشت ما تقدمه البعثة من دعم بشأن مسألة المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية، عملاً بقرار مجلس الأمن 2107 (2013). وناقشا الجانبان أيضاً مسألة العملية الجارية لتعليم الحدود البحرية بين العراق والكويت لما بعد النقطة الحدودية 162. وأعربت الممثلة الخاصة عن استعداد الأمم المتحدة لتقديم الخبرة والدعم في هذا الصدد، إذا ما طلب الجانبان ذلك.

47 - وفي إطار الأنشطة المنظمة في إطار حملة الستة عشر يوماً من النشاط لمناهضة العنف الجنساني، في 16 تشرين الثاني/نوفمبر، شددت الممثلة الخاصة على ضرورة الاستثمار في منع العنف ضد النساء والفتيات وتعزيز دور المرأة في عمليات صنع القرار. وشجعت الممثلة مجلس النواب من جديد على التعجيل باعتماد مشروع قانون مكافحة العنف العائلي ودعت إلى وضع سياسات واستراتيجيات مصممة خصيصاً لذلك الغرض.

48 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عقدت البعثة سبع جولات من المشاورات مع الجهات الفاعلة المعنية بشأن تنفيذ اتفاق سنجان لعام 2020. وواصلت الممثلة الخاصة ونائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية العمل مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وكذلك مع ممثلي المجتمعات المحلية من سنجان، لمعالجة مسألة تنفيذ الاتفاق. وفي 18 تشرين الأول/أكتوبر، ألقى نائب الممثلة الخاصة كلمة أثناء افتتاح نصب تذكاري للإبادة الجماعية الأيزيدية في سنجان، شدد فيها على الحاجة إلى ضمان تقديم التعويضات والخضوع للمساءلة الكاملة.

49 - وتطرقت الممثلة الخاصة أيضاً، خلال اجتماعاتها مع المسؤولين في كل من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، إلى التنفيذ الجاري لاتفاق أمن الحدود الموقع مع جمهورية إيران الإسلامية.

50 - وفي 1 تشرين الثاني/نوفمبر، حضر نائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية المؤتمر الدولي الثالث بشأن تغير المناخ والأمن والهجرة، الذي عُقد في بغداد، وخلالها ألقى رئيس العراق والوزراء الضوء على المبادرات الحكومية المتعلقة بالتخفيف من أثر تغير المناخ.

باء - المساعدة الانتخابية

51 - طوال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق المساعدة التقنية والدعم الاستشاري إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الوقت الذي كان العراق يستعد فيه للانتخابات مجالس المحافظات وأجراها في 18 كانون الأول/ديسمبر.

52 - وفي 12 كانون الأول/ديسمبر، حضرت الممثلة الخاصة محاكاة نظمها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات للعمليات التي تجري يوم الانتخابات. وفي 5 كانون الأول/ديسمبر، كانت الممثلة الخاصة قد اجتمعت، إلى جانب نائبيها للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية، مع أعضاء مجلس المفوضية، حيث أُطلعت على حالة الأعمال التحضيرية للانتخابات. وقد أعرب المفوضون عن ثقتهم في استعدادهم لإجراء الانتخابات، وعن تقديرهم للمساعدة التقنية والدعم الاستشاري المقدم من البعثة.

53 - وفي 15 تشرين الثاني/نوفمبر، شاركت الممثلة الخاصة في مؤتمر نظمته الرئاسة العراقية بشأن دور وسائل الإعلام في تعزيز المشاركة الانتخابية. وقدمت البعثة الدعم إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بالمساهمة في الحدث، الذي حضره أيضاً كل من هيئة الإعلام والاتصالات، وشبكة الإعلام العراقي، وممثلو الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام.

54 - وفي 7 تشرين الثاني/نوفمبر، اجتمع نائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية مع أعضاء مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من أجل استعراض حالة الأعمال التحضيرية للانتخابات، وأنشطة الأمم المتحدة في مجال المساعدة الانتخابية، والجهود المبذولة لتعزيز مشاركة المرأة ولضمان إجراء الحملة الانتخابية في أجواء سلمية تفضي إلى يوم الانتخابات.

55 - وبعد إجراء عملية التحري عن المرشحين، وافقت المفوضية على ما مجموعه 5 904 مرشحين، من بينهم 1 662 امرأة (28 في المائة). وتواصلت فترة الحملة الانتخابية الرسمية 45 يوماً، حيث شكّلت المفوضية لجاناً على المستوى الوطني ومستوى المحافظات لرصد أي انتهاكات للحملة الانتخابية. واتخذت اللجنة المعنية بدعم المرأة سياسياً تدابير لمعالجة الشواغل الأمنية للمرشحات خلال فترة الحملة الانتخابية، شملت إقامة وزارة الداخلية لأربعة خطوط اتصال مباشر لمعالجة الشكاوى الواردة إليها من المرشحات.

56 - وقدم مكتب المساعدة الانتخابية التابع للبعثة الدعم إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في استعراض التقدم المحرز والتصدي للتحديات المتعلقة بتنفيذ خطة العمليات واللوجستيات. وقامت المفوضية باستقدام وتدريب أكثر من 200 000 موظف لشؤون الاقتراع وفرز الأصوات، بلغت نسبة النساء منهم 33 في المائة، حيث التحقوا بعملهم يوم الاقتراع في أكثر من 38 000 مركز اقتراع موزعة على 7 000 مركز. وقدمت البعثة مساعدة تقنية لإعداد اللوائح والإجراءات الخاصة بانتخابات مجالس المحافظات، بما في ذلك توزيع المقاعد المخصصة للنساء، والحملة الانتخابية، وتسوية المنازعات. ودعمت البعثة أيضاً المفوضية في إطلاق حملة توعية مكثفة، استُعين فيها بقنوات التواصل التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي على السواء، بهدف تثقيف الناخبين وتحفيزهم على ممارسة حقهم في التصويت.

57 - وقدمت البعثة المساعدة التقنية إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في وضع الخطة التشغيلية والجدول الزمني واللوائح اللازمة لإجراء الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق. وواصلت البعثة أيضاً اتصالاتها مع أصحاب المصلحة المعنيين بالانتخابات في المنطقة، بمن فيهم مسؤولو حكومة إقليم كردستان والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، لتعزيز جهود التنسيق مع المفوضية في المضي قدماً في الأعمال التحضيرية للانتخابات. غير أن قرارات المحكمة الاتحادية العليا بشأن مختلف أحكام القانون الانتخابي للإقليم لا تزال معلقة، حيث إن ذلك يُحتمل أن يكون له تأثير كبير على تخطيط وتنفيذ العمليات الانتخابية وجدولها الزمني.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون

58 - في الفترة من 1 أيلول/سبتمبر إلى 31 كانون الأول/ديسمبر، وثقت البعثة 18 حادثة ذات صلة بالنزاع أسفرت عن وقوع ما لا يقل عن 30 إصابة في صفوف المدنيين (10 حالات وفاة، من بينهم 5 أطفال وامرأة، و 20 جريحاً، من بينهم 10 أطفال و 5 نساء). ونجمت غالبية هذه الإصابات في صفوف المدنيين عن استخدام المتفجرات من مخلفات الحرب، تليها الضربات الجوية.

59 - وخلال الفترة من 1 أيلول/سبتمبر إلى 31 كانون الأول/ديسمبر، تحققت فرقة العمل القطرية المعنية برصد الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في النزاعات المسلحة، والإبلاغ عنها من وقوع 15 انتهاكاً جسيماً ضد 15 طفلاً (13 صبياً وفتاتين)، بما في ذلك قتل 4 صبية وفتاة واحدة وتشويه 7 صبية بسبب استخدام المتفجرات من مخلفات الحرب، وتشويه صبيّان وفتاة واحدة بسبب الضربات الجوية.

60 - وتحققت البعثة من عمليات الإعدام التي وقعت في 25 كانون الأول/ديسمبر وشملت 13 مداناً عراقياً، كان محكوموا عليهم سابقاً بالإعدام، في سجن الناصرية المركزي. وفي عام 2023، وثقت البعثة ما مجموعه 29 عملية إعدام. وبحسب مصادر تحققت منها البعثة، وافق رئيس العراق على أوامر بتنفيذ 275 عملية إعدام.

61 - وفي تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر، نظمت البعثة بالتعاون مع مؤسسة دار بابل للثقافة والفنون والإعلام، في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75 الخاصة بالاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مهرجانات أفلام لحقوق الإنسان في بغداد والموصل وبابل. وقد عرضت المهرجانات أفلاماً وثائقية عن أهم قضايا حقوق الإنسان في العراق. وفي يومي 15 و 16 تشرين الثاني/نوفمبر، نظمت البعثة، في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75 أيضاً، اجتماعي مائدة مستديرة في النجف بشأن المحاكمة وفق الأصول القانونية فيما يتعلق بالمتهمين وحقوق المحتجزين.

62 - وفي يومي 3 و 4 تشرين الثاني/نوفمبر، أجرت البعثة ومنتدى الإعلاميات العراقيات تدريباً مشتركاً في الموصل، يرمي إلى تعزيز إدراج اعتبارات حقوق الإنسان في تقاريرهما. وفي كانون الأول/ديسمبر، نظمت البعثة، بالاشتراك مع الشبكة العراقية لوسائل التواصل الاجتماعي، تدريباً للمدربين لمدة ثلاثة أيام في أربيل بشأن الأمن الرقمي والحقوق الرقمية شمل الصحفيين والمحامين وممثلي المجتمع المدني وأعضاء المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق. وقد زوّد التدريب المشاركين بالأدوات اللازمة لتعزيز استخدامهم الأمن للفضاء السيبراني وفهمهم للحق في حرية التعبير والحماية من خطاب الكراهية على الإنترنت.

63 - وفي 19 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء تعميماً تضمن توجيهها بالاستعاضة عن مصطلح "النوع الاجتماعي" بعبارة "العدل بين المرأة والرجل" في الوثائق الحكومية الرسمية. وبذلك أدخلت الأمانة تحديداً على تعميمها السابق المؤرخ 27 تموز/يوليه الذي كانت قد أجازت فيه مواصلة استخدام مصطلح "النوع الاجتماعي" شريطة أن تتبّعه مفردتي "الرجل والمرأة". وصدرت هذه التعليمات في سياق بعض الانتقادات الموجهة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمتصلة باستخدام عبارة "النوع الاجتماعي" بهدف "الترويج لقيم تتعارض مع التقاليد الاجتماعية والدينية للعراق". وأعربت المنظمات غير الحكومية والجهات المدافعة عن حقوق الإنسان، لا سيما جماعات حقوق المرأة، عن قلقها من احتمال أن يصطدم عملها في مجال الدعوة والبرامج بالمعوقات.

64 - وفي 19 كانون الأول/ديسمبر، أجرت البعثة حواراً رفيع المستوى في أربيل لإنشاء آلية تنسيق مكرسة لتعزيز تدابير المساواة في حالات العنف العائلي.

65 - وفي 13 كانون الأول/ديسمبر، نظّمت البعثة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في إطار حملة الستة عشر يوماً من النشاط لمناهضة العنف الجنساني، حلقة عمل مشتركة في أربيل في موضوع العدالة للمرأة. وتباحث المشاركون، بمن فيهم قاضيات، وضع استراتيجيات لتعزيز النظام القضائي لمنع العنف ضد المرأة وذلك بتوطيد تدابير المساواة وتشجيع المشاركة الكاملة للمرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع مستويات السلك القضائي.

66 - وفي تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، نظمت البعثة حلقتي عمل لمدة ثلاثة أيام في أربيل بشأن الحق في التعليم. وقد جمعت حلقة العمل مجموعة متنوعة من المربين ومناصري التعليم من الطوائف التركمانية والزرادشتية والشبك والعربية والكاكائية والكردية والمسيحية واليزيدية. وشكّلت تلك الأحداث جزءاً مما تبذله البعثة من جهود مستمرة لتعزيز الحق المتساوي والشامل للجميع في التعليم المكفول للمكونات الاجتماعية المتنوعة للعراق. وأعقبت حلقات العمل سلسلة من جلسات الحوار في بغداد وأربيل، استكشفت التحديات والفرص الماثلة أمام المكونات الدينية والعرقية في البلاد في مجال إتاحة الحصول على الحق في التعليم الجيد المتساوي والشامل للجميع.

67 - وفي 4 كانون الأول/ديسمبر، نظمت البعثة مناسبة في بغداد في موضوع العدالة العرقية، في إطار مبادرة حقوق الإنسان 75، حضرها مشاركون من مختلف مكونات المجتمع العراقي والحكومة والمجتمع المدني. وانصب التركيز في المناقشات على أهمية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في تعزيز وحماية العدالة العرقية والمساواة والمساءلة في العراق؛ والتزامات العراق الناشئة عن اتفاقية القضاء على التمييز العنصري؛ ودور الحكومة والمجتمع المدني في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب.

68 - وفي 7 تشرين الثاني/نوفمبر، اجتمع نائب الممثلة الخاصة للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية مع وزيرة الاتصالات لمناقشة الدعم المستمر الذي تقدمه البعثة إلى الحكومة في وضع استراتيجيتها الوطنية لمكافحة خطاب الكراهية.

دال - المساعدة الإنسانية، وتحقيق الاستقرار، والتنمية

69 - على الرغم من التقدم الذي أحرزه العراق نحو إيجاد الحلول الدائمة وتحقيق التنمية، لا يزال الشركاء في العمل الإنساني يواجهون نقصاً في التمويل، وهو ما يؤدي إلى إنهاء البرامج تمس بفرص حصول المستفيدين على الخدمات الأساسية. ففي كانون الأول/ديسمبر 2023، بلغ عدد النازحين داخلياً الذين عادوا إلى مناطقهم الأصلية 4,9 ملايين شخص، في حين لا يزال 1,12 مليون شخص في عداد النازحين داخلياً في مستوطنات رسمية وأخرى غير رسمية في جميع أنحاء العراق، منهم أكثر من 160 000 شخص في إقليم كردستان في 24 مخيماً رسمياً. وعلاوة على ذلك، ومنذ عام 2016، واجهت 21 798 أسرة (130 788 فرداً) في 12 محافظة النزوح المرتبط بالمناخ.

70 - وفي عام 2023، ظل معدل عودة النازحين داخلياً إلى مناطقهم الأصلية منخفضاً. ومع ذلك، شهد العراق تقدماً في إعادة فتح بعض القرى للعودة، لا سيما في محافظة صلاح الدين ومنطقة حسن شام في محافظة نينوى. وعلاوة على ذلك، انتقل 4 382 عائداً من مناطق محافظتي دهوك ونيوى إلى قضاء سنجار وقضاء البعاج في محافظة نينوى. وفي غضون ذلك، عمل فريق الأمم المتحدة القطري بشكل وثيق، بدعم من مكتب المستشار الخاص للأمن العام المعني بإيجاد حلول للنزوح الداخلي، مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان من أجل تسريع وتيرة تنفيذ الخطة الوطنية للنهوض بإيجاد حلول للنازحين داخلياً، بطرق منها وضع خريطة طريق مكرّسة لذلك.

71 - وركز العراق اهتمامه على عملية عودة مواطنيه من مخيم الهول في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فمنذ أيار/مايو 2021، سُجّلت 1 742 أسرة مكونة من 6 936 فرداً (بينهم 4 018 امرأة وفتاة) في مركز الجدعة لإعادة التأهيل، الذي غادرته 967 أسرة منذ ذلك التاريخ. وفي الوقت الحالي، لا تزال 825 أسرة تقيم في المركز تضم 3 079 فرداً، بينهم 1 822 امرأة. وفي 24 أيلول/سبتمبر، أطلقت الأمم المتحدة، بالاشتراك مع الحكومة، "خطة مبادرة وحدة العمل في الأمم المتحدة: بداية جديدة"، التي تستعرض أولويات البرامج والتنسيق بالنسبة لوكالات الأمم المتحدة التي تعمل، بتعاون وثيق مع السلطات العراقية المختصة، على عملية العودة.

72 - وفي مركز الجدعة، قدمت الأمم المتحدة وشركاؤها الدعم للعراقيين العائدين من مخيم الهول فيما يتعلق بالحصول على وثائق الأحوال المدنية، وضمان إمكانية الحصول على الخدمات العامة، وتسليم أكثر من 1 800 وثيقة إلى السكان قبل وبعد مغادرتهم المركز. كما واصلت الأمم المتحدة دعوة السلطات إلى

اعتماد إجراءات مرنة في التعامل مع الحالات المعقدة للأسر المشتبه في انتماء أفرادها إلى الجماعات المتطرفة. وبالإضافة إلى ذلك، قدم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تدريباً للمهنيين العاملين في مجال العدالة الجنائية بشأن معاملة الأطفال العائدين من الجمهورية العربية السورية والمحتجزين لارتباطهم بتنظيم داعش.

73 - وقادت منظمة الصحة العالمية مبادرات تشمل الهياكل الأساسية الصحية، وتحريّ فاشيات الأمراض، والدعم الطبي. ونظمت المنظمة، بالتعاون مع البرنامج الإنمائي، حلقة عمل بشأن تحريّ فاشيات الأمراض المتعددة، وذلك لتعزيز قدرات العاملين الصحيين على التصدي السريع لها. وفي عام 2023، قدمت المنظمة لوزم طبية حيوية بقيمة 600 000 دولار في جميع أنحاء إقليم كردستان، شملت عدد التشخيص والمبادئ التوجيهية الوطنية لفحص الكشف عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. وقدمت المبادرات الداعمة للرعاية الصحية الأولية والصحة النفسية والعنف الجنساني خدمات إلى النازحين داخلياً في محافظة السليمانية وإلى النازحين داخلياً واللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في محافظة دهوك.

74 - وقامت دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام بتطهير مساحة قدرها 167 865 متراً مربعاً من الذخائر المتفجرة في محافظة نينوى وأبرمت اتفاق "نموذج منحة الشراكات" لمدة ثلاث سنوات بين المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية. وانصب التركيز في النموذج على نقل المعارف والمهارات إلى المنظمات غير الحكومية الوطنية لتمكينها من إزالة الأجهزة المتفجرة المعقدة الناتجة عن النزاع المتعلق بتنظيم داعش بقدراتها الذاتية. وتقود اثنتان من المنظمات غير الحكومية الوطنية حالياً عمليات يُستعان فيها بالقدرات المحلية لضمان بذل جهود مستدامة ومستقلة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام. وتمثل النساء 28 في المائة من اختصاصيي إزالة الألغام في المنطقتين، وهو ما يعكس الجهود المتواصلة التي تبذلها الدائرة لتعزيز تعميم مراعاة المنظور الجنساني. وقدمت الدائرة الدعم إلى وزارة الداخلية في تنمية القدرات المحلية وذلك بتدريب 7 نساء و 49 رجلاً من اختصاصيي إزالة الألغام.

75 - وواصلت الأمم المتحدة دعم ما يبذله العراق من جهود للتخفيف من أثر تعيّر المناخ. كما قدمت الدعم إلى المجتمعات المحلية التي تعاني من النزوح المرتبط بالمناخ وذلك برصد عدد الأسر النازحة وتعاونت مع الحكومة على تقديم المساعدة في مجال تعزيز آليات الحماية الاجتماعية، وإتاحة فرص الحصول على الخدمات، والتكيف مع تغير المناخ.

76 - وفي تشرين الأول/أكتوبر 2023، دشّن برنامج الأغذية العالمي ومركز التجارة الدولية مركزاً تجريبياً موجهاً للمزارعين من أصحاب الملكيات الصغيرة في محافظة نينوى، يرمي إلى دعم سبل المعيشة المستدامة من خلال استراتيجيات السوق الزراعية. وبموازاة مع ذلك، واصل مركز التجارة الدولية جهوده الرامية إلى إقامة شراكات تجارية زراعية منتجة بين المزارعين والمشتريين من خلال وضع استراتيجية شاملة لتنمية السوق. وشمل ذلك جوانب شتى من بينها دعم رواد الأعمال الشباب والتدريب على الممارسات الزراعية المراعية للاعتبارات المناخية، وإدارة الجودة.

77 - وفي تشرين الأول/أكتوبر في أربيل، نظم برنامج الأغذية العالمي حلقة العمل الثانية للفريق العامل التقني المشترك بين الوزارات المعني بالمعلومات المناخية، بمشاركة كيانات من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. وبالإضافة إلى ذلك، قدم الدعم التقني إلى وزارة البيئة في دمج ممارسات إدارات المناخ المنشأة حديثاً في إجراءات التكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره على نطاق 15 محافظة.

78 - وتعاونت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مع الحكومة لتحسين توفير المياه الزراعية من خلال اعتماد التكنولوجيا الحديثة وممارسات الإدارة. فقد أجرت المنظمة دراسة استقصائية زراعية على نطاق البلد لتحسين دقة البيانات الزراعية وتعزيز عملية جمع الإحصاءات الوطنية. كما تعاونت مع نقابة المهندسين الزراعيين العراقية لإنشاء منصة زراعية لتحديث ومواءمة اللوائح لصحة الحيوان في العراق مع المعايير العالمية.

79 - وواصل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة دعم ما يبذله العراق من جهود لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومعالجة أوجه القصور والاحتياجات التقنية من خلال التدريب والمشورة التقنية. ودعم المكتب أيضا السلطات العراقية في تعزيز قدراتها على مكافحة الاتجار بالمخدرات. ودعم المكتب أيضا استعراض نُظم التصنيف الحالية لدائرة الإصلاح العراقية، مما عزز قدرة الدائرة على إدارة شؤون المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين والسجناء المدعى أنهم يحملون نزعاً التطرف العنيف وإعادة تأهيلهم.

80 - وشارك البرنامج الإنمائي في الجهود الرامية إلى تعزيز إطار العراق لمكافحة الفساد وذلك بالمساهمة في تحسين السياسات والقوانين والمؤسسات. ودعم البرنامج عملية وضع قانون الوصول إلى المعلومات، الذي أقره مجلس الوزراء في تشرين الأول/أكتوبر وقُدّم إلى البرلمان. ودعم أيضا أعمال التحضير النهائي لمشروع قانونين بشأن استرداد الأصول والمشتريات العامة لتقديمهما إلى مجلس الوزراء.

81 - ودعم البرنامج الإنمائي، بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق والشركاء الدوليين، جهود البلاد المبذولة لتحديث إطار سياسته الاستراتيجية المتعلقة بإصلاح قطاع الأمن. ودعم البرنامج الإنمائي تنظيم حلقة عمل في مجال الصياغة موجهة للمسؤولين التقنيين الممثلين لمؤسسات قطاع الأمن العراقي، جرى بعدها تفتيح مشروع استراتيجية إصلاح قطاع الأمن في العراق.

82 - وتعاون البرنامج الإنمائي مع البنك المركزي العراقي لتعزيز الإصلاحات الاقتصادية والنهوض بالشمول المالي. وشملت المشاريع الاستراتيجية المشتركة في هذا المجال مبادرات تركز على النهوض بالاقتصاد الرقمي في البلاد؛ وإنشاء مصرف "ريادة للتنمية" لتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم؛ ودعم التمويل البالغ الصغر؛ وبدء العمل بالتمويل الأخضر. وقدم مركز التجارة الدولية مساعدة تقنية في هذا الصدد لدعم عملية انضمام البلاد إلى منظمة التجارة العالمية.

83 - وواصل صندوق الأمم المتحدة للسكان تقديم خدماته في مخيمات النازحين داخلياً، ومعالجة الصحة الجنسية والإنجابية، والتصدي للعنف الجنساني. وفي الوقت الذي يستعد فيه العراق لإجراء أول تعداد سكاني له منذ أكثر من 30 عاماً، يساهم الصندوق في تقديم الدعم التقني للحكومة في وضع إطار استراتيجي وخطة عمل للدعوة والاتصال لإنجاح التعداد، المزمع إجراؤه في عام 2024.

84 - وواصلت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، في إطار مبادرتها الرائدة "إحياء روح الموصل"، إعادة بناء جامع النوري وكنيستي الساعة والطاهرة، وتعزيز التنوع الثقافي والديني والعراقي للعراق. وقامت اليونسكو أيضاً بإعادة تأهيل 124 منزلاً تاريخياً في الموصل و 11 منزلاً تاريخياً من بيوت الشناشيل في البصرة. وإضافةً إلى ذلك، افتتحت اليونسكو إعدادية كربلاء للسياحة والفندقة، التي يبلغ عدد المستفيدين منها 151 طالباً و 45 معلماً.

85 - وضمن إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة الجديد للفترة 2024-2029، أجرى فريق الأمم المتحدة القطري مشاورات مع الشركاء المانحين ومنظمات المجتمع المدني، ونظم حلقة عمل تهيئية بشأن هذه العملية مع الحكومة، بما في ذلك الوزارات التنفيذية.

رابعاً - المسائل الأمنية والعملياتية

ألف - آخر المستجدات بشأن الترتيبات الأمنية

86 - سعياً إلى التمكين من القيام بعمليات الأمم المتحدة، واصلت إدارة شؤون السلامة والأمن الاضطلاع بأنشطتها في مجال الرصد، وتكييف التدابير الأمنية وخطط الطوارئ، والاتصال بسلطات الحكومة المضيفة، وتعميم التنبيهات والإرشادات المتعلقة بالسلامة والأمن لإبلاغ الموظفين بالتهديدات الناشئة أو التطورات والتغيرات التي تطرأ على البيئة الأمنية.

87 - وقدمت الإدارة الدعم لما متوسطه 36 بعثة ميدانية يومياً في جميع أنحاء البلد، وهي بعثات كانت مستويات المخاطر فيها جميعاً إما متوسطة أو عالية. وظل التنسيق الوثيق مع الحكومة المضيفة قائماً لكفالة تقديم الدعم الأمني اللازم لعمليات الأمم المتحدة.

باء - مرافق بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، ومسائل اللوجستيات والطيران والمسائل المالية والقانونية المتعلقة بالبعثة

88 - بلغ معدل إنجاز مشروع الطاقة الشمسية، الرامي إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة إلى نصف إجمالي الاستهلاك في مجمعات الأمم المتحدة في بغداد وإربيل وكركوك، ما نسبته 85 في المائة في جميع المواقع. ومن المتوقع أن يكتمل المشروع بحلول كانون آذار/مارس 2024. وبلغ معدل إنجاز مبادرة تحسين محطات معالجة مياه الصرف الصحي في هذه المواقع، التي تباشرها البعثة بشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ما نسبته 66 في المائة.

خامساً - الملاحظات

89 - إن انتخابات مجلس المحافظات التي أجريت في 18 كانون الأول/ديسمبر - وهي الأولى التي تجرى منذ عشر سنوات - تشكل محطة هامة للعملية الديمقراطية في العراق. ويسرني الإبلاغ بأنها أجريت بطريقة منظمة وأمل أن تؤدي الانتخابات إلى إنشاء سريع لحكومات محلية جديدة قادرة على تحقيق فوائد ملموسة للشعب العراقي.

90 - إن الدعم المستمر الذي يقدمه المجتمع الدولي في تعبئة الموارد اللازمة لتمكين البعثة، بما يتماشى مع ولايتها، من مواصلة دعم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الإعداد للانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق. فإجراء هذه الانتخابات ضروري لتعزيز المؤسسات التي تتبع الديمقراطية في الإقليم. وأنا أدعو جميع الجهات المعنية إلى الاضطلاع بأدوارهم ومسؤولياتهم من أجل إجراء انتخابات منظمة وسلمية وذات مصداقية.

- 91 - ولا يزال تحقيق مزيد من التقدم في معالجة القضايا العالقة بين بغداد وإقليم كردستان العراق أمراً بالغ الأهمية لتحقيق عراق مزدهر ومستقر وسلمي. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال إجراء حوار مُعد جيداً، سياسياً وتقنياً، موجّه نحو تحقيق نتائج تلبّي الاحتياجات والتطلعات المشروعة لجميع العراقيين.
- 92 - ومع استمرار الأعمال العدائية بين إسرائيل وحماس والجماعات المسلحة الأخرى، لا يزال أشعر بقلق بالغ إزاء امتداد هذا التوتر إلى المنطقة، بما في ذلك العراق، لأنه يهدد بتقويض أمن البلاد واستقرارها. ولذلك أُجدد دعوتي جميع الأطراف المعنية إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس واتخاذ إجراءات عاجلة لتهدئة التوترات. وفي نفس السياق، أناشد الدول الأعضاء أن تستخدم نفوذها وتأثيرها على الأطراف المعنية لتحقيق الغايات عينها.
- 93 - وإنني أشيد بحكومة العراق لالتزامها بتعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي في البلاد. وسيكون الاستقرار السياسي المستمر بالغ الأهمية لاستدامة هذه المكاسب والبناء عليها.
- 94 - إن تلبية الاحتياجات الإنسانية المستمرة وتحقيق حلول دائمة للنازحين داخلياً سيكون أمراً بالغ الأهمية لاستقرار العراق وازدهاره على المدى الطويل. وأؤكد من جديد دعم الأمم المتحدة المستمر لحكومة العراق في هذه المجالات، بما في ذلك دعم جهود الحكومة لإعادة مواطنيها من مخيم الهول في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. كما أشجع حكومة العراق على ضمان تلبية جميع الاحتياجات الإنسانية، بما في ذلك من خلال تخصيص التمويل الكافي. وأحث كذلك المجتمع الدولي على الوفاء بالتزامه بدعم الأولويات الإنمائية للعراق وشعبه.
- 95 - لقد أتاحت الذكرى السنوية الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان فرصة لتقييم التقدم المحرز في حماية الحقوق والحريات الأساسية. وفي هذا الصدد، يظل تعزيز العدالة والمساواة لجميع العراقيين، بما يتماشى مع روح الإعلان والتزامات البلاد بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان وتعزيز الجهود الرامية إلى تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، أمراً أساسياً.
- 96 - ولا يزال العديد من النساء في العراق يواجهن العنف المنزلي. ومن الضروري أن يسنّ المشرعون العراقيون مشروع قانون مكافحة العنف المنزلي الذي طال انتظاره كخطوة مهمة نحو المساواة وتزويد الناجيات من العنف المنزلي بالدعم الذي يحتجن إليه.
- 97 - وأرحب بمشاركة العراق في الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في دولة الإمارات العربية المتحدة. فثمة حاجة ماسة إلى استعداد حكومة العراق للمشاركة في التعاون الإقليمي والدولي للتصدي للتأثير المتعدد الطبقات لتغير المناخ. فتغير المناخ عالمي النطاق، ولكن آثاره تنعكس محلياً وتختلط مع التحديات القائمة في العراق. لذا، فإن الأمم المتحدة على استعداد لتقديم مساعدة فعالة إلى حكومة العراق في إيجاد حلول عملية ومستدامة للقضايا الملحة المتعلقة بتأثير تغير المناخ وندرة المياه، مع تسليط الضوء على الحاجة الماسة للمساعدة العاجلة من المجتمع الدولي. وبالنظر إلى الطابع العابر للحدود لهذه التحديات، من الضروري دون أدنى شك تعزيز التعاون الإقليمي.
- 98 - وأخيراً، أود أن أشكر ممثلي الخاصة في العراق ورئيسة البعثة جنين هينيس - بلاسارت وموظفي الأمم المتحدة في العراق على تفانيهم المستمر في الاضطلاع بولاية المنظمة في البلاد.